الكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة
الاحيان وما لا يدل على الكثرة والعامل فيه قوله
يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما
يسمى بلاغة فحينئذ يتم ان اعجاز القران من جهة
كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى
ولها اى للبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام في بلاغته الى
ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته
وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في
منه عائد الى على يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه
كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في
المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الا
عجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه
نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من
الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح
واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما
دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق

الكلام

الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء
باصوات الحيوانات التى تصدر عن محالها
بحسب ما يتفوه من غير اعتبار اللطائف و
الخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى
بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات و
رعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة ويتبعها اى بلاغة الكلام وجوه
اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين
هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حقيقة
البلاغة والا ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها
تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها
ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة و
البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلام
كان او متكلما على استعمال المشترك في معنييه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)